التي عند الموت فيقبض روحه عطشا فاجايعا واشتد نزعه واما التي في القبر فسئله منكر
ونكير بالشدة وظلمة القبر وضيقه واما التي في القيامة شدت حسابه وغضب الرب عليه
وعقوبة الله في النار انتهى واعلم اني اذكر لك ما تعرف به ان صلوتك مقبولة ام لا وهو ان اصدق
القائلين قال في كلامه العزيز ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والمراد من ذلك الصلوة الصحيحة
شرعًا قال ابن مسعود رض في الصلوة منتهى ومزدجر عن معاصي الله تعالى فمن لم تأمره صلوته بالمعروف
ولم تنه عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله تعالى الا بعدا وقال الحسن وقتادة رض من لم تنهه
صلوته عن الفحشاء والمنكر فصلوته وبال وعن انس رض كان فتى من الانصار يصلي صلوة الخمس
مع رسول الله عليه السلام ثم لم يدع من الفواحش شيئا الا ركبه فوصف لرسول الله عليه السلام
فقال انه صلوته ستنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله وقيل في تفسير الاية ان الله تعالى
يعصم من صلى الصلوة عن الفحشاء والمنكر فاذا عرفت هذا فانظر الى صلوتك وحالك فان كنت
تصلي الصلوة الخمس ولكن لا يكون لك حسن حال في خدمة ربك بل يقع منك من الفواحش والمنكرات
واعلم ان صلواتك غير مقبولة اما باهمال شرائطها واركانها وواجباتها وسننها وادابها
واما بعدم خشوعك وخضوعك وحضور قلبك في صلوتك من كثرة اشتغالك بالدنيا
وقال عليه السلام بعضهم للصلوة شرطان شرط الجواز وشرط القبول واما شرط الجواز
فستة قبل الشروع وستة بالباطن فالظاهر الخشوع لقوله تعالى وهم في صلوتهم خاشعون
والتقوى لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وترك اكل الحرام وقول اللغو والكسل والابطاء
واما الباطن فالاخلاص والتفكر والخوف والرجاء ورؤية التقصير والمشاهدة كذا في التيسير
قال عليه السلام قال الله تعالى انما تُقُبِّلُ الصلوة ممن تواضع لعظمتي ولم يستطل على خلقي
ولم يبت على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب
ذلك نوره كنور الشمس اكلاؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي واجعل له في الظلمة نورا وفي الجاهلية
علما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة رواه البزازي قال عليه السلام لا يقبل صلوة مسبل
الاسبال جر الثوب يعني بطوله خيلاء وفي رواية ان العبد اذا صلى فلم يتم صلوته خشوعها ولا
ركوعها واكثر الالتفات لم يقبل منه ومن جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه وان كان على الله كريما رواه

وستة بعده وهي معروفة في الفقه واما القبول فستة بالظاهر صح

الطبراني

الطبراني ومن ترك الصلوة عمدا فهل يجب القضاء ذهب قوم الى انه لا يجب وذهب اخرون الى انه يجب
وهذا بناء على ان ترك الصلوة هل هو ردة ومن قال انه ردة لا يجب القضاء وعلى العاقل يجب ان يقيم
الصلوة بشرائطها الجواز وشرائطها القبول التي ذكرناها وان اهمل في احدهما فقد خاب وخسر
العصمة لله تعالى

باب في [illegible] من كان مجاورا بمكة [illegible] الله تعالى [illegible]

عن القول الهذيان والكلام الفحش حول البيت الشريف وفي الطواف وقد ذكرنا بعض ما يتعلق
بزيادة قباحة المقام بمكة في باب تفاوت الذنوب ولنذكر في هذا الباب ما يتعلق بمجاورتها
وما يتعلق بالاقوال القبائح حول البيت وفي الطواف وقد ذم الله تعالى طائفة من كفار مكة بانهم
يعظمون الكعبة ويحترمونها ثم يتكلمون حولها من الافعال القبائح من غيبة المؤمنين وشتمهم
قال الله تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون اختلفوا في هذه الكناية يعني في قوله به واظهر الاقوال
عند الاكثرين انها تعود الى البيت الحرام كناية عن غير مذكور كذا في المعالم وغيره قوله مستكبرين
به اي متعظمين بالبيت الحرام وتعظيمهم به انهم كانوا يقولون نحن اهل حرم الله تعالى وجيران
بيته فلا يظهر علينا احد ولا نخاف احدا فيامنون وسائر الناس في الخوف وقوله سامرا
نصب على الحال يعني انهم ويسمرون بالليل في مجالستهم حول البيت ووحد سامرا وهو بمعنى
السمار لانه وضع موضع الوقت اراد به تهجرون ليلا وقراء بضم التاء وكسر الجيم من الاهجار وهو الافحاش
اي تفحشون ويقولون كما ذكر انهم ما كانوا الا يسبون المسلمين الاولين واما قراءة تهجرون
بفتح التاء وضم الجيم اي تعرضون عن النبي عليه السلام وعن القران والايمان وقيل هو من الهجر
هو القول القبيح يقال هجر يهجر هجرا اذا مال عن الحق وقيل تهذون وتقولون ما لا تعلمون هذا معنى
الاية اجمالا والمراد منها انهم كانوا يعظمون الكعبة ومع هذا كانوا لا يجتنبون في الحرم عما نهى
الله تعالى عنه من الاقوال الباطلة والافعال الخبيثة فما نفعهم تعظيمهم الكعبة بدون حفظ حرمتها وهذا
عام لكل من فعل مثل فعلهم لا ينفعه تعظيمها ما لم يجتنب فيها من الحرام والمنهيات والمقام له فيها
شقاوة والخروج منها سعادة في حقه فصل واعلم انه ذهب ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعي
وجماعة من المحتاطين في دين الله تعالى الى كراهة المقام بمكة شرفها الله تعالى وذلك لمعان
ثلاثة احدها خوف التبرم والانس بالبيت فان ذلك ربما يؤثر في تسكين حرقة القلب في الاحترام

Copyright © King Saud University